

أضواء البيان

@ 390 @ تَرَى إِذِ الطَّاغُوتُ الْمُؤَنِّمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الضُّعُفُ الْقَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْزَلْنَاهُ صَدَدًا حَقًّا عَنْ أَلْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِالَّذِي كُنْتُمْ مَّجْرُمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بِالَّذِي مَكَّرُوا السَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِذْ تَأْمُرُونَ أَنْ نَسْكُفَّ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا { . وقوله تعالى : { كُلَّ مَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَّا وَلاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأُتَاهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ مِنَ الذَّارِقِينَ قَالِ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَا كُنْ لَّا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُؤْلاَهُمْ لَّا وَلاَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ { وقوله تعالى ، { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبِعُ آبَاءَ مَنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنْهُمْ } وقوله تعالى : { وَبَرَّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعُفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ نَّاسًا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنْكُمْ مِنَ الْعَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَدِيدٍ فَالَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ سَوَّيْنَاهَا مَا لَنَا مِنْ مَّحْصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَّآ أَرَأَوْا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَآ أَنْتُمْ بِمُصْرِحِينَ إِنَّ نَاسِي كَفَرَتْ بِمَا آشْرَكَتُمْ مُنْ مِنْ قَبْلُ { والآيات بمثل هذا كثيرة ، وقد قدمنا الكلام عليها في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنْكُمْ يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن أهل النار طلبوا من خزنة جهنم أن يدعوا لهم أن يخفف عنهم من شدة عذاب النار . .

وقد بين في سورة الزخرف أنهم نادوا مالكاً خاصة ، من خزنة أهل النار ، ليقضي اﻻ عليهم
، أي ليميتهم فيستريحوا بالموت من عذاب النار . .
وقد أوضح جل وعلا في آيات من كتابه ، أنهم لا يحابون في واحد من الأمرين . .
فلا يخفف عنهم العذاب ، الذي سألوها تخفيفه ، في سورة المؤمن هذه . .
ولا يحصل لهم الموت الذي سألوه في سورة الزخرف ، فقال تعالى في عدم تخفيف العذاب
عنهم في